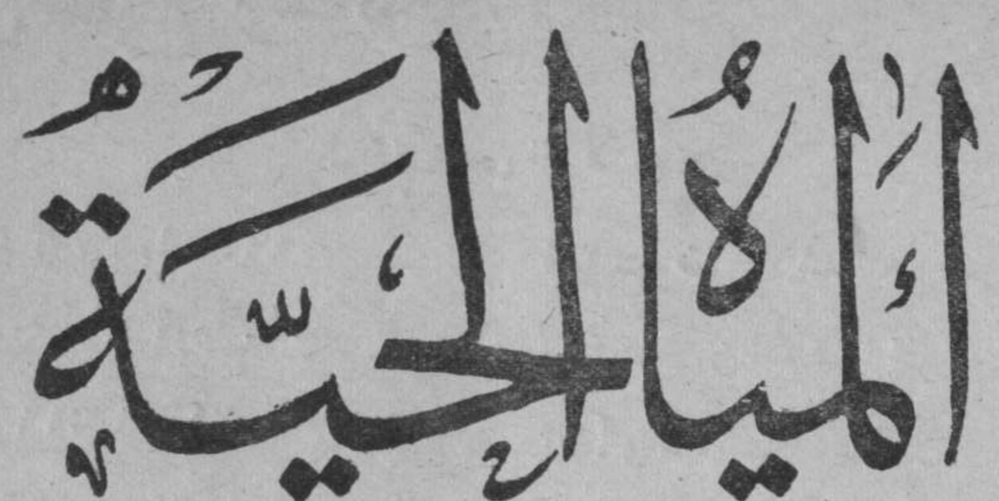
يبدأ الاشتراك في اول كانون الثاني ولا تنشر الا مقالات المشتركين الذين سددوا اشتراكهم

JERUSALEM LIVING WATERS
A REVIVAL MONTHLY
Edited by Mr. C. A. Gabriel
Contributing Editor L.F. Whitman
YEARLY SUBSCRIPTION
150 Mils or 3/- to any address
Address all communications to:
P.O B. 621 Jerusalem, Palestine



مجلة مسيحية وطنية شهرية

المجلد السابع ايلول ١٩٤١ العدد ٩

صاحبها ومحررها المسؤول
خليل أسعد غبريل
ويساعده على تحريرها
القس روي ويتمان
ص: ب. ٦٢١ القدس — فلسطين
بدل الاشتراك السنوي
في فلسطين والخارج
١٥٠ ملا أو ثلاثة شلنات
وتدفع سلفا

فهرس العدد

شكر ورجاء

نشكر جميع الاخوة الذين لبوا طلبنا وأرسلوا مقالاتهم في الفقيد الاخ شكري حبيب خوري فسيظهر قريباً كتيب لذكر حياته الطيبة ونرجو من لديه ما يقوله في حياته ان يسرع ويرسل لنا ذلك لنضيفه الى المجموعة القيمة وبهذه المناسبة نذكر انه قد اتيح لنا اعادة نشر كتيب « القبول عند الله » وقد ظهر في ٥٠٠٠ نسخة للتوزيع مجاناً نرسلها لمن يود القيام بهذه الخدمة المباركة

وقد أفصح أحد الاخوة بعزمه على التبرع لاعادة نشر « هل يولد الانسان مرتين » والباب مفتوح لمن يرغب ذلك .

لفت نظر

بهذا يصلكم العدد التاسع من هذه السنة وعلى غلاف المجلة مكتوب ان بدل الاشتراك يلزمنا سلفاً تكرموا اذاً بارساله أو بدفعه لوكيل المجلة في ناحيتكم ولكم الشكر سلفاً .

وكلاء المجلة في

يافا	السيد ايليا صليبي
حيفا	السيد حنا فرح العوابدة
عكا	الضابط سليم شحاده
الناصرة	السيد سمعان نصار
عمان	القس روي ويتمان
السلط	الاستاذ طعمه الخوري
البصرة	السيد عيسى الحداد

تعاليق على رسائل الآحاد

كما تتلى في الكنيسة الشرقية

ـبقلم عيسى نقولا اسحقـ

تعال الى يسوع

الاحد الثالث عشر بعد العنصرة في ٧ ايلول ١٩٤١

اسهروا ، اثبتوا في الايمان ، كونوا رجالا ، تقووا . لتصر كل اموركم في محبة . ١ كو ١٦: ١٣—٢٤

ان الرسول يلخص في هذه الاية البديعة كل ما علمه في رسائله عن أهم أركان الايمان المسيحي ، ألا وهما الايمان والمحبة. فمتى سهر المسيحي صعب جداً على ابليس ان يجد سبيله اليه ليزحزحه عن ايمانه الوطيد . وما دام المسيحي ثابتاً في ايمانه فانه يبرهن بما لا سبيل الى دحضه أنه «رجل» أي انه يستحق الاسم الذي يحمله . ومتى كان المسيحي مؤمناً وجب أن تكون ثمرة ايمانه ظاهرة جلية ، ولا توضح اثمار الايمان اكثر من المحبة ، فلذا يطلب الرسول ان تكون كل امور المؤمنين: اعمالهم، وتصرفاتهم بين الناس، وافكارهم وكل ما يصدر عنهم « في المحبة »

يقول يسوع : بهذا يعرف الناس انكم تلاميذي . ان يحب بعضكم بعضا .

الاحد الرابع بعد العنصره في ١٤ ايلول ١٩٤١

« الذي يثبتنا في المسيح هو الله » ٢ كو ١: ٢١—٤: ٢

ان كان الله معنا فمن علينا . وان كان الله هو الذي يثبتنا في المسيح فهل تستطيع قوى الارض والسماء ان تفصلنا عنه . هنا ميزة خالدة من ميزات الديانة المسيحية ، وهنا مركز آمال المؤمن وايمانه الوطيد في مقارعته قوى الشر . وفي مقاومته لابليس الذي يزأر ويلتمس من يفترسه هو. فيا أيها المسيحي ، عندما تساورك الوساوس ويشتد عليك الضيق ، وتضيق عليك الامور ، ويبدأ ابليس اللعين أن يلعب دوره معك ، تذكر ان الذي ثبتك في المسيح واعطى عربون الروح في قلبك هو الله . ثم اجث على ركبتيك واسكب نفسك أمامه في الصلاة ، فان ضيقاتك تنفرج ، وعسيرك يتيسر ، والشيطان يولي عنك هارباً .

الاحد الخامس عشر بعد العنصرة في ٢١ ايلول ١٩٤١

« متحيرين لكن غير يائسين » ٢ كو ٤: ٦—١٥

لقد مرت على العالم المسيحي أوقات عصيبة جداً كان المؤمنون فيها يتعرضون لاشد التجارب وأقساها ، التي تصيبهم في صميم ايمانهم ولكنهم بعون الله كانوا يخرجون منها كما يخرج الذهب من النار اكثر ايماناً وأشد التهاباً في الدين . واليوم يتعرض العالم لمحنة شديدة ، ويتساءل ملايين الناس الغير المسيحيين علام يحترب المسيحيون ويفتك بعضهم ببعض ؟ مع ان المتحاربين ليسوا مسيحيين بل من مضطهدي المسيحية الالداء . ولكن الشك قد أخذ يساور نفوس الكثيرين ، ويستحوذ عليهم التردد والتحير فيسألون : أيخرج العالم المسيحي من هذه المحنة أشد صفاء؟ أما المؤمنون فيقولون « كل الاشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله » وستكون هذه الحرب لخير البشرية وسينعم الناس بعدها بحرية الدين ، وسيتألق نجم الديانة المسيحية تألقاً منقطع النظير . وسيعرف العالم أجمع ان لا قانون ولا نظام أعدل واسمى من قوانين المحبة وأنظمتها .

الاحد السادس عشر بعد العنصرة في ٢٨ ايلول ١٩٤١

« هوذا الان وقت مقبول » ٢ كو ٦: ١—١٠

ما اعظم لطف الله ، وما أشد محبته للبشر ، فانه لم يقفل أمامه أبواب رحمته ابداً ، وليس لديه كلمة معناها « قد انقضى الوقت ولا مجال للتوبة » فمراحم الله أوسع من ان يستطيع البشر ان يدركوها أو يسبروا كنهها ، والله دائماً يخاطب الخاطئ ان هوذا الان وقت مقبول ، لا تقنط ولا تيأس . ان الدم المسفوك على الصليب مستعد الان ان يخلصك ويطهرك من خطاياك . وعطف الله ينتظرك الان لكي يستملكك ، فتب على ما فات من خطاياك . واخلع القديم والبس الجديد وعش طاهراً لسيدك العميم العناية . وإياك ثم إياك ان تؤجل زمن توبتك ، فبعد الان خطر عظيم ، لانك قد لا تدري متى وكم تعيش ، والحكمة تقول ، اعلمك لدينك كأنك تموت غداً ، فاحذر ان يأتيك الموت وانت بعيد عن ذراعي الله ، ففي هذا لك خسارة لا يستطيع ان يعوضها ربحك لكل العالم

***

حديث الشهر

صدق الكتاب المقدس : سأل احد ملوك اوروبا واعظه الخاص « وما هو البرهان على صدق الكتاب المقدس ، » فاوجز ذاك الجواب بقوله : « اليهود يا سيدي » صدق في كلامه فمن اراد برهانا محسوسا على صدق الكتاب وجب عليه مقارنة نبوات الكتاب المختصة باسرائيل باحوال ذلك الشعب في الماضي والحاضر فهنالك نبوات قديمة سجلت حين كان اسرائيل قبيلة صغيرة وفي بدء تاريخه كامة ذكر بها تكاثر الشعب وبقاءه مدى الايام نظير ما قيل عن العرب نسل اسمعيل بينما قد باد امم وقبائل كثيرة كانت معاصرة لاسرائيل وللعرب قديماً . وانبأت تلك النبوات ايضا عن الويلات المزمعة ان تحل باسرائيل اذا تمرد على الله بما فيها من تشتت في كل ممالك العالم وتعرض الشعب لسيف المضطهدين وتنقله من امة الى اخرى دون موطن دائم وانه يمس لعنة في نظر الشعوب ومضرب الامثال وسخرية الى آخره . وان محاولاته على الاندماج في الشعوب تسفر عن الفشل الكلي بقول النبي « هو شعب يسكن وحده وبين الشعوب لا يحسب » ذلك الى انه يرجع الى الهه ومسيحه من جراء الضيق والتأديب في النهاية . واي كتاب آخر يحتوي على مثل هذه النبوات التي يمكن تحقق صدقها مصورة محسوسة الى يومنا هذا؟ وما كان ذلك لفائدة اسرائيل فحسب كلا بل ليتأكد الجميع من صدق هذا الكتاب حتى يؤمنوا بما هو اسمى واهم اي بدعوة الفادي والمواعيد المختصة بخلاص انفسنا وميراثنا الابدي استنادا الى صدق الكتاب في الامور التي هي بحد ذاتها اقل اهمية الا لاجلاء صدق الله ووحي الكتاب

الكتاب المقدس والاثار المتحجرة لا تناقض بين العلم الصحيح والكتاب المقدس بالرغم عما يظن ويزعم قوم . وقد لاحظ بعض العلماء ان الاثار المتحجرة من البشر والحيوانات والنبات تظهر تفوق الاجناس القديمة على الاجناس الحاضرة . فهنالك آثار تكشف عن الحقيقة ان الفساد قد دخل على كل شيء وان عوامل الانحطاط قد ادت الى تناقص الجميع في الحجم والشكل . وهذا التناقص ظاهر بالاكثر انه بدأ بعد كارثة مسكونية ابادت بعض الاجناس القديمة الا وهي الطوفان مما يتفق وقول الكتاب ان الله خلق كل شيء كاملا ولكن ادخلت الخطيئة الفساد والموت على الخليقة كلها وتبطل بذلك مزاعم مؤيدي مذهب التطور والارتقاء

المؤمن والحرب يعلم المؤمن الملم بحقائق الكتاب ان الحروب انما تتأتى من فساد الطبيعة البشرية وغرور جهنمي وان الله يرفع يده كثيراً ما سامحاً بالحروب تأديباً لشر الانسان ويعلم ان الحروب لن تبطل حتى يأتي المسيح رئيس السلام لان شر قلب الانسان لا يبطل الى ان يأتي يسوع في ملكه . اما موقف المؤمن من الحروب فدقيق للغاية ويكاد الغافل يؤخذ بتيار العواطف البشرية الهائجة والاخبار الشاغلة افكار الجميع . فلا ينس المؤمن آلام البشرية وان يكن سببها الخطية بل يتمثل بسيده الذي بكى على اورشليم وليطلب ملكوت الله في قلوب الكثيرين الان وسرعة ظهوره في العالم عن قريب . ولا تتلوث يديه بدم انسان ما لان ابناء العهد الجديد يعيشون ليخلصوا الانفس ليس لكي يهلكوا الاجساد اذ ان يسوع نفسه اوصى « رد سيفك الى مكانه لان الذين يأخذون بالسيف بالسيف يهلكون » وقال الكتاب « ان كان احد يقتل بالسيف فينبغي ان يقتل بالسيف . هنا صبر القديسين وايمانهم »

عروس ام زانية ؟ يعلن الكتاب سمو مصير كنيسة المسيح اذ انها عروسه وستشترك معه في مجده حين يتم اقترانها به الى الابد عند مجيئه الثاني غير ان الكتاب انبأ ايضاً انه في داخل هيئة الكنيسة الظاهرة اميال وعوامل تؤدي الى فسادها اخيراً اذ قد تترك محبتها الاولى وتكتفي بان يكون لها اسم انها حية وهي ميتة وينتج ذلك بانقسام في صفوف الكنيسة الظاهرة وخليط كاختلاط الزوان بالحنطة والعذارى الجاهلات بالحكيمات الى آخره . وعندما تمسوا الكنيسة عالمية خالية من الحياة الروحية متداخلة في سياسات العالم الباطلة تكون « زانية تركب الوحش » وليس عروس المسيح . فعلى كل عضو في هيئة الكنيسة ان يختار لنفسه هل يعتبر من « الزانية ام العروس » أما صفات العروس فهي المحبة الشديدة لعريسها وهو يسوع الحبيب مع الانفراز الكلي عن محبة العالم الحاضر والتدقيق في عمل مرضاة الحبيب والسعي في خدمته بغيرة الى ان يأتي . فمن اتصف بهذه الصفات سيكون من الكنيسة الحقيقية التي لا تحصرها طائفة واحدة أو هيئة معينة بل هي مؤلفة من جميع أولاد الله الحقيقيين وهي عروس المسيح المباركة

لماذا لا يتداخل الله ؟

لا ريب اننا الان عائشون في اغرب ايام التاريخ واحرجها فقد قامت الشعوب المتمدنة العظيمة للوغى وحمي وطيس الحرب وهاجت الامم واصطفوا للقتال فهلك الالوف المؤلفة وتيتم الاطفال وترملت النساء وبات الكثيرون بلا مأوى يتضورون جوعاً ويعانون مشقات البؤس والفاقة . تجاه هذه الويلات ليس من الغريب اذاً اننا كيفما التفتنا نرى الناس محتارين في امرهم وقد عيل صبرهم فيسألون : « لماذا لا يتداخل الله ؟

هو السؤال القديم ! قد سبق البشر وسألوه عند تفاقم المصاب في غابر التاريخ. فقد صرخ داود النبي قائلا: « يا رب الى متى تنظر » (مز٣٥: ١٧) وقد صلى حبقوق النبي لما كان شعبه في مثل احوالنا وتضرع الى الله قائلا: « لماذا تنظر الى الناهبين وتصمت، حب١: ١٣ » هكذا الناس في عصرنا يسألون: لماذا لا ينظر الله في مسألتنا ويتداركها لماذا لا يتداخل الله ؟ انه سؤال من الاهمية في مكان ومعالجته واجبة على كل ذي تفكير ومن اللازم ان نجد جوابا له

ماذا يتضمن هذا السؤال ؟

انه يتضمن افتراضات عدة . اولها انه يوجد اله يتداخل والا فالسؤال لا معنى له وليست هنالك قضية ان لم يكن الله موجوداً . ومع ذلك فانه يوجد قوم يتجرأون ويجاهرون فعلا بانكار وجود الله ويدعمون حجتهم بعدم تداخله. بيد ان ذلك لا يقنع عقلية اهل التفكير فان لم يوجد اله لكانت جميع امور الحياة باطلة ولا نفع منها ولا مبرر للجهاد في سبيلها . ولا يعود لنا الحق ان نردع الشرير عن غيه . والانسان شرير ومتعجرف وحقود وميال الى القتال وعليه فان السؤال نفسه يتضمن وجود الله

ثم ان السؤال يتضمن افتراضاً آخر وهو ان الله تهمه البشرية ولا فلا يحق ان ننتظر منه التدخل في امورنا . والغريب ان هذا الافتراض عمومي يشغل تفكير اكثر الناس فمن المستحيل ان نتصور وجود اله لا يتداخل بشؤون مخلوقاته

والافتراض الثالث هو ان الله قادر ان يتداخل وذلك يعني انه ان شاء فبامكانه انهاء الحرب في الحال . فيدحر المعتدي وينصر الذائدين عن الحق ويزيل وطأة الرعب المستولية على قلوب المظلومين . هذا هو أس القضية وكنهها فان لم يكن لله المقدرة على التداخل لما جاز السؤال . لماذا لا يتداخل الله .

والافتراض الرابع المتضمن في السؤال هو انه من الواجب ان يتداخل . والا فلا مبرر للسؤال : لماذا لا ؟ . ان كان ثمة اله يهمه صالح مخلوقاته وقادر ان ينجدهم فالواجب يدعوه ان يتداخل. اذاً فلماذا لا يتداخل ؟ وهذا هو خلاصة القضية.

من هذه الافتراضات الاربعة يمكن قبول الثلاثة الاولى اما الرابع فهو داعم السؤال وبه تتشكل القضية.دعونا نعالج المشكلة بان نسأل بعض الاسئلة التي لها علاقة في الامر

لماذا يجب ان يتداخل الله ؟

١) ما هو الداعي للافتراض ان هناك ما يوجب التداخل على الله؟لماذا يجب عليه ذلك؟اي حق للانسان ان يطالب الله بالتداخل؟ ومَن من الشعوب يحق له ان يطالب الله في الانتصار له . فلم يكن تعالى سبب تفاقم الامر ولماذا اذاً نفرض عليه معالجته؟ واي الشعوب المتحاربة لها الحق ان تدعوه لمناصرتها ؟ هل يحتمل وجود شعب صالح بار وله ماض طاهر بحيث يتحتم على الله ان ينجده على اعدائه ويهبه النصر في الاخير؟ لا اعرف شعباً كهذا بين شعوب البسيطة جميعهم . بل بالعكس اعلم حق العلم ان كل امة وكل شعب قد انحازوا عن الصراط المستقيم وضلوا في السنين الاخيرة ضلالا مبينا حتى ومن الاعتراف رسميا بوجود الخالق عز وجل . ومعظم اهالي كل شعب وشعب يهملون السجود لله وعبادته . يدنسون يومه ويعيشون كأن وجود الله لا يتطلب منهم شيئاً . بل ويسلكون مسالك من شأنها اثارة سخط الله وغضبه عليهم وليس فيهم من يدعو الى مسرته وارضائه فما دامت الحالة هي هذه فقد تبين انه ليس لاي شعب ولا لاي فرد ادنى حق ان ينتظر مناصرة الله او ان يطالب بها . فلماذا اذا يجب ان ينتظر منه التداخل ؟

كيف يجب ان يتداخل الله ؟

والسؤال الثاني الذي يجب ان نسأله هو : كيف يجب ان يتداخل ؟ ماذا ننتظر منه ان يفعل؟ ما هو الامر الذي يترتب عليه اجراؤه حتى يقضي على الشر ويذود عن الحق . فالواقع ان هذه الطريقة الوحيدة التي يجوز ان ننتظر منه اتباعها . بيد ان هناك اعتبارات هامة تتعرض سبيلا كهذا. فان كان المطلوب من الله ان يدين الشر فاين في هذا العالم ينبغي ان يشرع وبعد فالى اي حد ينبغي ان يقضي به الامر ؟ فليس من العدل ان يتداخل تداخلا جزئياً فان مضرة ذلك اكبر من نفعه . ان دان المانيا النازية عليه ان يدين روسيا واليابان لاعتدائهما غير المبرر على الصين .وماذا

يقال في ايطاليا وقتلها المشين للحبشة. وهل يمكنه الوقوف عند هذا الحد في قضائه على الشعوب. أليست الجرائم الاجتماعية صارخة الى اعلى السموات من جميع اقطار العالم الشاسع ؟ وبعد ذلك اذا دان الامم والجماعات الا يترتب عليه محاكمة الافراد ايضاً ؟ ويحاكمني انا ويحاكمك انت. ان كان تداخله يعني الدينونة فمن منا يريد ان يطلب اليه ان يشهر سيفه ؟ ومن منا ينجو من قضائه حينئذ ؟ فاننا كافراد كل واحد منا خاطئ وبحسب طبيعتنا الخاطئة نسلك كجماعات وكشعوب. فاصل العلة هو اننا خطاة كافراد. ما دامت الحالة هي هذه الا يكون عدم تداخله رحمة وليس اهمالا

فقد سبق في ماضي تاريخ الانسان ان عد الله تداخله لازماً. هذا كان في أيام نوح لما كان شر الانسان قد تفاقم الى حد لم يعد بعده تأجيل العقاب ممكناً. بيد انه رغماً عن ذلك في نفس ذلك الزمن نقرأ «حين كانت اناة الله تنتظره ... اذ كان الفلك يبنى» ١ بط٣: ٢٠. قبلما جاء الطوفان واهلك الجميع. ان تداخله المريع في تلك المناسبة يجب ان يكفي لينذر كل طالب تداخله اليوم. فان الله حينما يتداخل لا يفعل ذلك الا كالديان العادل الذي له النقمة. ودينونته اذ ذاك تكون عامه وغير محابية

رب قائل يقول: «ولكن الله يمكنه ان يتدارك الامر تداركا يكفي ليمنع استفحال الشرور والمظالم التي اثقلت ظهر العالم اليوم هذا يوصلنا الى سؤال من الاهمية في مكان وهو

كيف يستطيع الله ان يتداخل؟

كيف يستطيع الله ان يتداخل ؟ وعلينا ان نذكر ان هناك اموراً لا يستطيعها الله. هذا يعني ان اجراءه اياها يقود الى عواقب لا يرغب النظر فيها

لو فرضنا مثلا ان يتداخل الله الان ويرغم الافراد والشعوب ان يعيشوا حياة بر وصلاح واخاء (اقل من ذلك لا يمكن ان يفض مشكلتنا) تأمل الضحية التي بها يمكن التوصل الى هذه الغاية. ان هذه الضحية هي الميزة التي يتميز بها الانسان عن الحيوان وهي قوة التخير وحرية الارادة. من البديهي انه بامكان الله ان شاء بان يحط الانسان الى منزلة الحيوان بيد ان العالم حينئذ يمسي عالم آلات مسيرة وليس عالم انسان مخير. وهل من الممكن تصور عالم لعبات لا تبدي حراكا الا اذا حركتها يد خارجية. ان بشراً على هذه الشاكلة ليسوا سوى حيوانات. ان الله قط لا يجبر الناس ان يصيروا صالحين رغم انوفهم. بل غاية الله في الانسان هي ان يختار الخير من تلقاء نفسه لا ان يتلبسه قسراً. هذا هو ما رمت اليه فرصة الاختيار التي اعطيت لابوينا الاولين في جنة عدن حيث هم لسوء الحظ اختاروا الموت ونحن اليوم نحصد نتيجة ما اختاروه في ذلك الحين وهذا هو سبب عدم تداخل الله وعدم ردعه الشر في ما مضى من ايام تفاقمت شراً وزادت تعديا وظلماً الى ما له مثيل في ايامنا هذه حتى ومأساة الجلجثة وقعت بدون ان يتعرض لها الله او يمنعها رغماً عن وجود جيش مؤلف من ١٢ لجيونا من الملائكة كانت على تمام الاهبة والاستعداد ان تتداخل. ولكن لماذا يسمح للناس ان يبغوا على اخوانهم بني الانسان وان ينظر الله الى ذلك غير مبال ولا مهتم. هذه الدهشة استولت على العلامة الحكيم الفيلسوف كارليل فكتب منذهلا وقال: «والانكى ان الله لا يفعل البتة»

هل ينفع التداخل ؟

هذا يؤدي بنا الى اعتبار آخر وهو: لنفرض ان تداخل الله في مناسبة من المناسبات فهل يكون لتداخله الاثر النافع ؟ فهناك مناسبات عدة تداخل فيها الله بطريقة جلية محسوسة. وبعض مداخلاته (ليس جميعها) قد تدون ليتسنى لنا مشاهدة النتائج التي نجمت عن ذلك. فقد اقبل الله لمساعدة اسرائيل وانقذهم مرات عديدة من ظالميهم. هل ذلك حولهم الى امة صالحة تثمر له اثماراً جيدة. هل ادى لهم ذلك الى ان صاروا اتقياء اكثر وهكذا سعداء اكثر وقد انزل الله نبوخذ نصر العاتية عن عرشه ولقنه درساً بليغاً في الوداعة الحقيقية. هل جعل ذلك من بابل بلاداً خائفة الله ؟ ومن خليفته بلشصر ملكا صالحا ؟

فهل بات الله مجرد متفرج لا حول ولا قوة له على اجراء امر ما في سبيل خير البشر ؟ كلا ! والف مرة كلا ! لم يكن ولن يكون قط مجرد متفرج غير مبال باحوال العالم فقد قال يسوع: «ابي يعمل حتى الان وانا اعمل» يو ٥: ١٧. لكن طرقه ليست طرقنا وليست جسيمة بتصور الانسان غير المتجدد. لكنها عظيمة التأثير وقوية في معنويتها.

اما الواقع فهو انه تعالى قد شرع في حل مشكلة الشر وما زال عاملا على حلها منذ دخل الشر العالم في جنة عدن. هنا اذا الجواب الجيد على سؤال السائلين: لماذا لا يتداخل الله. فقد تداخل تعالى وانجز افضل السبل وانجعها وحل هذه المشكلة حلا ما له من مثيل وقد تم تداخله قبل ١٩٠٠ سنة بطريقة فيها الفرج والنجاة من مجمل البلايا وايضا فيها العلاج الوافي لقمع الشر قمعاً ابديا

فقد تداخل الله!

فان اصل الشر وسبب الفوضى السائدة في العالم منذ اول التاريخ حتى الان هو عصيان قلب الانسان. الانسان ليس في وفاق مع الله. وما دام على هذه الحال لا يمكنه ان يعيش في وفاق مع اخيه الانسان «تحب الرب الهك من كل قلبك ... وقريبك كنفسك» هذان امران غير منفصلين. غير ممكن الفوز باحدهما دون الاخر. الانسان على خطأ في علاقته مع الله وهكذا هو على خطأ في علاقته مع البشر. ولكي نصنع عالما جديداً يلزم صنع بشر جدد. وذلك لا يعني فقط المان جدد بل ايضاً انكليز وافرنسيين وروسيين واميركان وجميع الشعوب جدد. بدون ذلك لا يوجد علاج لهذا المرض. وانتصار الحلفاء سوف لا يكون له نتيجة اصلح مما كان لانتصار الحرب الاخيرة. لا عصبة دول بمقدورها ايجاد حب السلام ما ظلت قلوب البشر غير متجددة. لا فائدة من تداخل لا تكون فيه ازالة اصل الشر وقمعه من جرثومته التي قد سممت البشرية جمعاء.

وهو التداخل الذي انجزه تعالى على الجلجثة. هناك تم الله مصالحة ابدية بينه وبين البشرية الساقطة. وصنع سلاما بدم الصليب وهو السلام الذي يدخله الخطاة بالايمان وبدخولهم فيه يجدون ان لهم سلاما مع اخوانهم بني الانسان. ان تداخل الله هذا قد ظهر تأثيره الناجع حيثما استخدم البشر هذا العلاج الشافي. ففي كل مدينة وبلد من هذا العالم الفسيح يوجد اناس جدد ذوات قلوب جديدة وعواطف جديدة ومطامح جديدة ومرامي جديدة ومحبة جديدة نحو اخوانهم البشر. وهؤلاء الناس الجدد قد قاموا بخدمات ادت الى اصلاح العالم والى رفع المستوى البشري اكثر من جميع الدول ومساعي اهل العالم كلهم. فكل واحد من هؤلاء الناس الجدد وجميعهم يعترفون ان الحياة الجديدة التي دخلت قلوبهم كان مصدرها المباشر على الجلجثة عن ابن الله الوحيد الذي تداخل هناك لاجلهم ولمدة ١٩٠٠ عاما بشارة الصليب الذي قد ظهر انها قوة الله للخلاص لكل من يؤمن. لا يوجد شيئاً آخر يستطيع تخليص احد لا الافراد ولا الجماعات ولا الشعوب. هكذا يعالج الله اصل الشر وليس نتائجه. هذه كانت الحال لما كان ربنا بين البشر. شاهد حوله المضار الاجتماعية على انواعها وبدركات كانت لتفزع بصائر اهل عصرنا الحاضر لكنه لم يجهد نفسه على التداخل فيها. فقط مرة اخذ سوطاً وطهر الهيكل لكن عمله هذا لم يؤثر بل عاد البشر الى شيئهم فاضطر الرب ان ينتهرهم في مناسبة اخرى بعد ذلك. اما اهتمامه الجدي فقد كان في صالح النفوس البشرية

الوسيلة الوحيدة

وهذه هي الحالة اليوم. اعظم وطني في اي بلاد كانت هو واعظها مبشرها بانجيل المسيح. فان ما انقذ بريطانيا ونشلها من دركات الذل والشر في القرن الثامن عشر قد كان وعظ جون وسلي واعلانه عن مخلص الخطاة. وداود ليفنغستون عمل لصالح افريقيا السوداء وافادها اكثر بكثير مما قامت به الجيوش التي جاهدت في سبيل تحرير تلك البلاد وتمدينها. لا يوجد سوى علاج واحد لشفاء البشر اليوم! وهو علاج الصليب! ان المانيا اليوم توصلت الى ما هي عليه لتركها الانجيل الذي اذاعه لوثر. وهي تحصد بذار ما زرعه فيها في القرن الماضي الكفار العصريون الذين انكروا وجود الخالق فضللوا امتهم وكل المعمور وابعدوهم عن السبيل الوحيد الذي يمكن به خلاصهم.

ورب سائل: «ولكن الا يمكن وجود السلام على الارض حتى تتجدد قلوب جميع الناس؟» لا يوجد سبيل آخر! هذا اكده لنا الرب نفسه. انه سيكون حروب واخبار حروب وسيدوم ذلك حتى المنتهى

اواه! حتى المنتهى! وما هو هذا المنتهى؟ يكون منتهى حسب مشيئة الله وارادته الازلية. فعند ملء الزمن سيعود ذلك الذي تداخل على الجلجثة ويتداخل مرة اخرى. رجل الجلجثة سوف يأتي مرة ثانية في مجد لاهوته وقدرته ويعود بالنعمة وبالدينونة بالنعمة لاولئك الذين قبلوه وبالدينونة لاولئك الذين رفضوه. وعندئذ في الوقت المعين سيكون لاول مرة في عالم الاحزان هذا ويملك ملك بالعدل ونتيجة عدله يكون السلام «لان الارض تمتلي من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر» اش ١١: ٩

قصد متدرج واحد

وهناك نظرية اخرى لها علاقة بموضوعنا ينبغي معالجتها ليتسنى لنا الحصول على رأي صائب في المسألة التي نحن في صددها وهذا ما يتجلى لنا بالاسفار النبوية اذ نطبقها على حوادث ايامنا. وليس مرادي درسها بالتفصيل بل لاشير الى ما توصل اليه دارسوها. وهو انه وراء الحروب واخبار الحروب، وراء ارتجاج الامم وتفكير الشعوب بالباطل وراء قيام ملوك الارض وتآمرهم. وراء اعتساف امة على امة ومملكة على مملكة. وراء جميع هذه وفوقه ومقابله يجب ان نرى قصد الله الازلي غير المتغير وغير القابل الاستثناء. وخارج الكتاب المقدس لا يمكننا العثور ولا على بتة يسيرة تثبت لنا الواقع الاكيد. ومن البديهي ان يتعذر على غير المؤمن ان يفوز براحة البال والتعزية التي لنا في هذا الكتاب بيد ان احقر مؤمن يطالع هذا الكتاب الجليل تقابله البراهين الدامغة ان اصبع الله تدير ماجريات التاريخ. ويجعل حتى «غضب الانسان يحمده» مز ٧٦: ١٠. وقد اجل تعالى بقية سخطه حتى

البقية على صفحة ١٤٤

قصة تجديد ادولف صفير وابيه

كان ادولف صفير من عائلة مشهورة ومعتبرة بين اليهود في جميع بلاد هنغاريا وكان ابوه اسرائيل صفير تاجراً وذا المام واسع باللغة العبرانية ومعرفة تامة في المؤلفات الافرنسية والالمانية والانكليزية الشهيرة. وكانت له رغبة شديدة في درس علم اللاهوت والفلسفة . وقد دفعته غيرته على ابناء طائفته الى العمل بجد ونشاط في سبيل التربية والتعليم في مدينته بودابست .

ولما فتحت كنيسة اسكتلنده الحرة جمعية تبشيرية لليهود في بودابست عين أول مبشر فيها الدكتور دنكان وكان رجلا عالما في عدة لغات واسس جمعيات لدرس الكتاب المقدس لفائدة الانكليز الساكنين في تلك المدينة . وبين الذين كانوا يحضرون هذه الاجتماعات بانتظام اسرائيل صفير وابنه ادولف الذي كان له من العمر وقتئذ اثنا عشر عاما . واما قصد الاب الرئيسي من حضور هذه الاجتماعات فكان الاستفادة من اللغة الانكليزية . غير ان تعاليم الكتاب المقدس جذبت انتباهه فاخذ يقتنع شيئاً فشيئاً أن يسوع الناصري هو المسيح الذي تنبأ عنه الانبياء وتبعه ابنه في اعتقاده بالحق الممجد ولكن لم يكن احدهما ليكشف القناع عن اعتقاده للآخر الى ان حدث أن طلب ادولف الابن ذات صباح من ابيه أن يسمح له بطلب البركة عند وقت الفطور فاذن له ابوه وصلى الابن صلاة قصيرة حارة طلب فيها كل احتياجاته باسم الرب يسوع. فذهلت العائلة أشد الذهول وجميع الاصدقاء الحضور لهذا الحادث الغريب . ولم تمض مدة حتى انتشر الخبر بين اليهود أن قد حل الروح القدس على ابن صفير . واما ادولف فكان يفسر الكتاب المقدس بصورة لم يسبق ان سمعوا مثلها من قبل.

حدث ادولف عن أبيه قائلا : رأى أبي بواسطة المبشرين الاسكتلنديين الحقيقة عن الرب يسوع وهي انه هو المسيح الذي مات عنا على خشبة الصليب . وكان عمر أبي ٦٣ عاما عندما قبل عضواً في عام ١٨٤٣ ولم يكن عمري اذ ذاك يتجاوز الاثني عشرة سنة وكنت أول من قبل هذه الحقيقة بين افراد عائلتنا

وتحدثنا اخت ادولف عن أخيها قائلة انه كان ضعيفاً جداً في طفوليته الأمر الذي سبب الحزن والغم لوالديه وبفضل العناية الشديدة والحرص على صحته استعاد قوته . وقد رأى والده أن يرسله الى مدرسة يجد فيها تسلية بين اقرانه وكان عمره اذ ذاك أربع سنوات فأرسلاه الى أحسن مدرسة في المدينة ولم يكن قصدهما أن يتعلم شيئاً البتة ولكن سرعان ما وجدا ان ابنهما لم يذهب الى المدرسة للتسلية بل انه كان يهضم كل كلمة تلقى في الصف فكان يجيب على كل سؤال يطرح عليه فلم يسع والديه إلا ان يجعلاه تلميذاً نظامياً في تلك المدرسة. وبفضل ما أوتي ادولف من ذكاء وبالسعي والاجتهاد كان يحرز دائماً الدرجة الاولى بين أقرانه . ولم يبلغ التاسعة من عمره حتى انهى القسم الابتدائي بصفوفه الستة في تلك المدرسة الامر الذي أدهش أساتذته وأصدقاءه .

والآن وقد أتم ادولف الدروس الابتدائية واراد الدخول الى الكلية نشأت له صعوبة لم تكن بالحسبان . فانه لم يسمح له الالتحاق بالكلية لصغر سنه ولكن هيهات ان تقنعه وقد تعطش الى العلوم العاليه فلم ير أبوه بداً من ارواء غليله فعين له استاذاً خاصاً يتلقى على يده علوما في مواضيع مختلفة تهيئة للدخول في جامعة العلوم وبعد درس مدة سنتين تقدم لامتحان الدخول في الجامعة المذكورة فكانت النتيجة ما أدهش رئيس الجامعة واساتذتها اذ انهم وجدوا أن دماغ ادولف لا يحوي الا ما هو صالح وشريف

كان الولد ادولف يسعى دائما وراء ادراك الحق المطلق من جميع نواحيه ونستنتج ذلك من اختباراته الشخصية التي ذكرها مرة في وعظة القاها في سنة ١٨٧٤ وكان موضوعها « لاهوت ربنا يسوع المسيح » . قال للمجتمعين : انه على الارجح الأحد منكم يعرف معنى الحياة التي ليس لها معرفة تجسد ربنا يسوع المسيح. وليس عليكم أن تفهموا معنى الاجتهاد لادراك الله الحي الذي لا نهاية له دون أن تكون لكم معرفة سابقة بالوسيط الرب يسوع الذي هو نور الجميع وتعزيتهم . نشأت في حداثتي في مجمع اليهود حيث تعلمت ان الله واحد لا نهاية له وهو فوق الادراك البشرى . انه روح قدس يتسامى علينا وهو حاضر في كل مكان وفي هذا المجمع كانت تثبت وحدة الله غير ان عقيدة التوحيد الغامضة هذه تجعل عقل الانسان في ظلام دامس وتترك القلب فارغا بارداً . ثم قال : وهناك تيار آخر وافضل قد أثر علي كل التأثير وهو تاريخ امتي كما ورد في كتب موسى والمزامير والانبياء وكما جاء في الاعياد لاحياء ذكرى الماضي العجيب . اني لم أجد توحيداً مجرداً بل وجدت الهاً محباً أظهر نفسه لابرهيم وتكلم معه وهو الاله الذي أرشد امة اسرائيل في البرية وسكن بينهم . وعند تأملي في الطريقة اللطيفة المحبة التي أظهر فيها الرب الاله نفسه الى شعبه وسكن بينهم استغربت جداً من كون الله لا يسكن الآن بيننا حتى يعرفه الجميع ويحبوه ويتبعوه . وفي ذات يوم وقع نظرى على كتاب تحت عنوان « الله صار انساناً » واذا بهذا العنوان يسرى في أعماق قلبي بسرعة البرق رقصت نفسي طرباً لروعته وجلاله وقلت مدهوشاً « يا للعظمة والجلال أن يصير الله انساناً ويزورنا على هذه الارض! » ولما كنت اسمع عن الرب يسوع واقرأ

عنه في الاناجيل كنت أشعر بذلك الاله المحب الفادي القدوس الاله الذي أظهر نفسه الى الآباء وصرت أشعر أن الرب يسوع هو يهوه وابصرت مجداً يفوق الوصف في وجه الانسان يسوع المسيح الكامل المملوء بسلام فنيئيل (أي وجه الله) . وذلك « لاني نظرت الله وجهاً لوجه ونجيت نفسي » تكوين ٣٢ : ٣١ . « وليس الايمان بيسوع المسيح مجرد عقيدة ولكنه اختبار نفسي . »

عند بداءة عمل التبشير في بودابست لاحظ المبشرون ان للأب صفير ميلا عظيما للديانة المسيحية لما كان يبدو عليه من تفكير عظيم وأخلاق مستقيمة وبعد اجهاد الفكر والبحث والتدقيق اقتنع بالحقيقة الراهنة وهي ان اليهود صلبوا مسيحهم الخاص . وقد قاسى صفير الاماً نفسية شديدة وجهاداً منهكا عظيما واليك ما قاله لامرأته في صباح ليلة قضاها دون أن يتذوق طعم النوم من تأثير الاضطراب النفساني الشديد « اقتنع الآن كل الاقتناع ان يسوع هو المسيح ولا يسعني الا أن أعترف بذلك جهراً ولو اني لا أرى أمامي الا الجوع وقد كشر لي عن نابه . » وهذا الرجل الشيخ ضحى كثيراً من أجل اعتقاده فانه كان على الارجح من اعظم علماء اليهود في هنغاريا وكانت له مكانة سامية بين أفراد امته لسلوكه المستقيم وأخلاقه الحميدة . وكان رئيس مجمع اليهود الاول صديقه الحميم . ولم يكن صفير ليبخل على بني قومه في شيء بل كان يمد لهم يد المساعدة في كل مشروع خيري عام ولكن كان يحسب صفير كل شيء خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربه .

وحالا بعد أن تجدد الاب صفير أخذ يرشد الى المسيحية كل أفراد عائلته الذين لم يؤمنوا بالمسيح بعد . وعزم على ان يعتمد واياهم حسب وصية الرب لانه شعر بمحبة الله بواسطة ربنا يسوع المسيح .

يوم المعمودية

انه ليوم سعيد وبهيج اعتمد فيه الاب صفير وجميع أفراد عائلته . ففي صباح هذا اليوم المبارك نهض الاولاد لتأدية الصلاة فأخذوا ينشدون الترانيم الحلوة وكانت أصواتهم الشجية عاملا على تقوية قلبي والديهما . ويا لها من وقفة خشعة قام بها الاب ساعة العماد فقد شهد بقوة فائقة بالانجيل وعقائده أمام الحضور وصرح عن تأثير فاعليتهما . لم نذكر كل كلماته التي فاه بها ولكنه قيل انها كانت تشير الى التغيير الذي طرأ على حياته وحياة احبائه بعد أن ادركوا عمق محبة الله لهم باتيان المسيح اليهم وموته عنهم ليعطيهم مغفرة الخطايا ويمنحهم السلام مع الله .

بكى الكثيرون من المجتمعين وتأثروا أشد التأثر عندما فهموا أن المعمودية لا تشير الى تغيير في الاراء فقط بل بالاحرى الى علاقة روحية متينة مع الله . قال احد المبشرين « إن انسى لا انسى المرة الاولى التي اشترك فيها اسرائيل صفير وعائلته معنا في تناول الشركة المقدسة التي عينها المسيح في الليلة الاخيرة . كان اجتماعنا سرياً خوفاً من حكومة النمسا المتعصبة . وفي ابتداء الخدمة المقدسة شعرنا بحضور الرب معنا بطريقة سرية وخصوصية . وعند كسر الخبز وسكب الخمر شعرنا كاننا رأينا المسيح وعلامات المسامير في يده والجروح في جنبه المطعون . قال احد المجتمعين «اظن اني سمعت صوت خطواته عندما تمشى بيننا» . فلا غرابة في ذلك اذ ان الرب قال: «الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني ويحبه ابي وأنا احبه وأظهر له ذاتي . »

تقدم عمل التبشير في بودابست تقدما سريعاً بفضل انضمام اسرائيل صفير وعائلته الى الكنيسة المسيحية . قال المستر سميث المرسل المسيحي في هذه المدينة : « ان أوقات العمل هنا مباركة لان جماعة المؤمنين الصغيرة سلكت في مخافة الله والمحبة الخالصة بعضهم لبعض ولانهم شهدوا للناس حولهم بما رأوا وسمعوا عن عمل المسيح . وحدث بعد بضعة شهور من معمودية صفير وعائلته أن انضم الى الكنيسة عشرون شخصاً من اليهود وقبل الكثيرون من المسيحيين معمودية الروح القدس . ومما يبعث على الارتياح والمسرة المسيحية أن نلاحظ ان حرارة ادولف المسيحية وغيرته الشديدة لازمتاه طيلة خدمته المسيحية في حياته . يروى عنه انه زار مرة امرأة يهودية وتكلم معها عن احتياج نفسها للخلاص الالهي . فاجابت المرأة قائلة : انها وجيرانها لاحظوا التغيير الذي طرأ على صفير وعائلته في حياتهم والسرور الذي ملأ بيته . فرد ادولف قائلا: حقيقة اننا فرحون لاننا حصلنا على المصالحة مع الله بواسطة دم ابنه يسوع المسيح . وقد تأسس السلام في ضمائرنا وأخذ يعمل على الفرح الدائم في حياتنا

ذكرنا سابقاً أن اسرائيل صفير كان رجلا معروفاً عند بني قومه باستقامته وحكمته . وهذا ما جعلهم يعتقدون ان انضمامه الى الكنيسة لم يكن ناشئاً عن غباوة أو مأرب ذاتي لا بل ان الكثيرين من عقلائهم أخذوا يقتفون اثر صفير في البحث والتنقيب عن كنه العقائد المسيحية للوقوف على العقائد الراهنة لهذه الديانة الجديدة التي اعتنقها هذا الرجل الحكيم . وقد بارك الله عمل التبشير بين اليهود في مدينة بودابست ولم تمض سنة ونصف على بذر كلمة الرب في هذا الحقل حتى انضم الى حظيرة المسيح ٣٥ شخصاً يهودياً ولما رأى العاملون في كرم الرب أن النفوس متعطشة الى الكلمة المقدسة عقدوا النية على عدم حصرها في مدينة بودابست وأن ينشروها في جميع أنحاء البلاد الهنغارية . فاختاروا سته من أعضاء الكنيسه رأوا فيهم الكفاءة للعمل ودربوهم على التبشير مدة سنتين أرسلوهم بعدها الى القرى والمدن . فكانوا يبشرون بالكلمه ويوزعون الالوف من اجزاء الكتاب المقدس . فانتشرت البشارة بفضل عناية الرب في جميع انحاء هنغاريا حتى أنه لم تبق بلدة بعد مضي خمس سنوات من العمل لم يزرها أحد المبشرين .

ماذا تظنون في المسيح؟

بغاية من الخشوع والورع طالبين الى الله ان يعين في الافصاح عن حقه نشرع في وضع مقالة توضح بعض الاثباتات والبراهين المؤيدة لحقيقة الوهية المسيح مع العلم ان ذاك لا يجدي لاقناع القلب الا بالهام الروح القدس الخاص لأن امور الله لا يعرفها العقل البشرى المجرد ولا يحكم فيها الذهن الجسدى الا ان الله يعلن اسراره للاتقياء المخلصين في طلب الحق. ولما كانت حقيقة الوهية المسيح هدفاً لهجمات الشك والنقد من مصادر شتى وما عدا المعترضين القدماء المعروف امرهم دخل الشك عن طريق المسيحيين انفسهم في بعض المعاهد العلمية حتى من قبل وعاظ ومرسلين احياناً بل زاد على ذلك ان دخل البلاد مذهب ينادي بما هو احياء بدعة آريوس فاغوى السذج غير الملمين بصدق الكتاب المقدس رأينا من الواجب ان نعيد النظر في هذه الحقيقة العظمى التي هي بمثابة ركن متين لسر الفداء وأساس رجائنا بالحياة الابدية بفضل نعمة الله في شخص المخلص. ولا يمكن سوى الالماع الى بعض الابواب القليلة من هذا الموضوع الواسع العظيم الخطورة لكل من يهتم بخلاص نفسه وبخلاص انفس الغير.

حارت العقول وخشعت القلوب أمام شخصية الناصري فهنالك برقت في ظلمات الدهور حياة ساطعة بنور مصدره عالم آخر فانقضى سير يسوع على الارض بسرعة الا انه قد طبع آثاراً لن تدرس على مجرى الزمان وصوته لا يزال يرن في مسامع الملاء مثيراً لعواطف روحية دفينة حافزاً للسعي ليبلغ السامع أعلى درجات الحياة المقدسة المباركة وتأثيره كانه بالامس كان يجول في ربوع الجليل ويجمع الربوات ليهدي خطاهم ويشفي مرضاهم

ومن هو يسوع؟ أهو من البشر؟ أهو المعلم الامثل والشافي القدير والقداسة المتجسمة بالرغم عن كونه انساناً؟ أم هو النور الذي منه تصدر كل الانوار والحياة التي منها يستقي كل حي وليس لها بداية ايام ولن تنتهي الى الابد متخذة في آخر الدهور صورة بشرية ولتتجلى بها جميع مظاهر الحياة السرمدية أمام أبصار الناس؟ فالجواب على هذه الاسئلة هو بحث هذا المقال الا انه لا يمكن اشباع موضوع كهذا بمجرد بحث عقلي لان امس حاجة الانسان في مثل هذا المبحث هي لاعلان من السماء والهام من روح العلي.

يعلن للانسان ما يلزم له عن معرفة الله من مصادر مختلفة ومنها طبيعة الكون مثبتة وجود مكون قدير وعالم بكل شيء وحكيم فوق تصور العقول، وضمير الانسان الذي لا يفتأ يشهد لوجود مشترع واضع في داخل الانسان سنن الله والشعور بالخير والشر والذي سوف يحاسب الانسان يوماً ما كما ان الضمير الذي أوجده في الانسان يحاسب الان. ومع ذلك يقصر المرء عن ادراك كل ما يمكن ادراكه عن صفات الله دون اعلان آخر منه تعالى وذلك الاعلان هو في الكتاب المقدس الذي قد ثبت ايحاؤه من الله بروحانيته الفائقة كل سواه بتفرده بين كتب العالم، بوحدة أسفاره معنى ومرمى على الرغم من تباين صفات واضعيه من البشر، بنبواته العجيبة المعالجة مواضيع زمانية وسياسية واجتماعية وروحية والتي تمت في بعض وجوهها حرفياً والبعض منها سوف يتم في ما بعد مما يجعل اعلاناته ومواعيده مؤيدة بامتن الحجج وقريبة جداً من القبول والتصديق. فنستند اذاً الى ما يقوله الكتاب المقدس العهد القديم والجديد لتبيين الحق عن الله ولاكتشاف حقيقة يسوع الناصري أهو مجرد بشر أم اعظم من ذلك في الاصل والمقام.

(١) التثليث يعلن الكتاب المقدس جلياً ان الله واحد وانه في وحدته تعالى سر التثليث وذلك ظاهر في العهد القديم حيث اسم الجلالة «الوهيم» هو في صيغة الجمع مع انه يستعمل مع النعت والفعل في صيغة المفرد حينما يشير الى الله الحي الحقيقي وفي ذات الوقت اذا استعمل نفس اللفظ للتعبير عن آلهة وثنية تبعه الفعل أو النعت بصيغة الجمع أو المؤنث. ويتكلم الله عن نفسه بلفظ ضمير

المتكلمين أحياناً كقوله لنخلق الانسان على صورتنا وصار آدم كواحد منا . ولعل خلقه الانسان ثلاثة في واحد كون الانسان روحاً ونفساً وجسداً كان لاظهار التثليث في الوحدة في ذات الله كما ان الانسان واحد وثلاثة في واحد في آن واحد . أما تعيين الثلاثة في اللاهوت فقد ورد في العهد القديم فالله الابن مذكور والله الروح ايضاً مع ذات الاب وقس على ذلك . أما العهد الجديد فيذكر الثلاثة الاقانيم مرات عديدة ويتضح من ذلك امكانية تجسد اقنوم من الاقانيم الثلاثة اذا شاءت المشيئة الالهية ان يكون ذلك .

(٢) تعليم العهد القديم عن المسيح المنتظر لا يخفى على الملم بحقائق الكتاب المقدس أن أسفار العهد القديم التي كتبت مئات من السنين قبل ولادة يسوع الناصري كانت تنبئ عن اتيان منقذ للبشر وكثيراً ما ذكر عن صفاته وسلالته وخدمته وموته الى آخره فتبين انه انسان في معنى الكلمة . غير ان أسفار العهد القديم كانت تنبئ عن جانب آخر من صفاته فيذكر اشعيا (٦:٩) انه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرئاسة على كتفه ثم يواصل كلامه بالقول ان اسمه يكون عجيباً مشيراً الهاً قديراً ابا ابديا رئيس السلام فاثبت بذلك انه ذو طبيعتين الهية وبشرية . وحينما يذكر ميخا (٥:٢) انه يخرج لاسرائيل مدبر من بيت لحم اليهودية يذكر ايضاً ان مخارجه منذ ايام القدم منذ الازل . وهناك اثبات آخر لحقيقة الطبيعتين في المسيح المنتظر كما أن روح الرب المخاطب اسرائيل بفم زكريا ١٢ : ١٠ عن يوم توبة اسرائيل في آخر الازمان يقول سينظرون اليَّ الذي طعنوه فكيف طعن اسرائيل الرب؟ أليس بتجسده وطعنه على الصليب بواسطتهم . ويذكر العهد القديم ايضاً ان المسيح يسمى ابن الله مزمور ٢ : ٧ و١٢ ، ومما يجدر بالذكر ان العهد القديم أحياناً ينسب الفداء والخلاص لله أو «ليهوه» الرب كقول المرنم «معاصينا انت تكفر عنها» مزمور ٦٥ : ٣ ، وقول «يهوه» : انا انا الرب وليس غيري مخلص .. الرب فاديكم .. بالرب يتبرر اسرائيل (اشعيا ٤٣ : ١١ و١٤ . و ٤٥ : ٢٥) مع ان اشعيا ينسب الخلاص للمسيح المنتظر كقول الرب بلسانه : قد جعلتك نوراً للامم وخلاصي الى اقصى الارض وهو الذي يكفر بحمل خطايا الناس ويبرر كما ورد في اش ٣٥ : ١١ «بمعرفته عبدي البار (المسيح) يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها فحقيقة لا يستطيع أحد أن يفدي ويكفر عن خطايا العالم ويبرر ما لم يكن الهاً وانساناً في آن واحد .

(٣) تعليم العهد الجديد عن يسوع تثبت أسفار العهد الجديد ان يسوع الناصري هو المسيح المنتظر منذ الاجيال والذي تمت فيه النبوات واليه انتهت الرموز وليس من الصعب تحقق ذلك بواسطة المقارنة بين ما وصفه العهد القديم عن المسيح المنتظر من حيث سلالته ومكان ولادته وزمان حياته ونوع خدمته ورفضه من قبل اسرائيل وموته وقيامته وصعوده الى السماء . وليس لدينا متسع لسرد جميع هذه التفاصيل المجيدة ولكنه يكفي برهاناً على لاهوت يسوع الناصري ان يثبت انه المسيح المنتظر ومن ذلك يظهر جلياً انه يجب ان يكون صاحب الوهية كما انه ذو بشرية كما مر الذكر عما يقوله العهد القديم بخصوص المسيح المنتظر الا ان العهد الجديد يفصح عن شخص الناصري المجيد باكثر وضوح ولا يقدر أحد ان ينكر أن العهد الجديد يعلم بصراحة ان يسوع هو الله في الجسد .

ورد التصريح الكامل بالوهية يسوع المسيح التامة في محلات عديدة بكلمات لا ريب في معناها . فهو «الكلمة» الذي كان في البدء (ازلي) وكان عند الله (الاقنومية) وكان الله (اللاهوت الكامل) يوحنا ١ : ١ . حاول اتباع المذهب المسمى شهود يهوه التخلص من عظمة هذا التصريح بالزعم ان عدم وجود اداة التعريف قبل لفظ «الله» في الاصل اليوناني يدل على انه كان اله من الآلهة (وما عسى ان يكون معنى ذلك) الا ان قواعد اللغة اليونانية اجازت الاستغناء كثيراً ما عن اداة التعريف حين يكون الاسم دالاً على شخص أو محل شهير ومعروف وكثر ما ورد اسم الله دون اداة التعريف وهل يا ترى قصد بولس ان يقول في تحيته المعهودة «نعمة لكم وسلام من اله من الآلهة هو أب من الآباء» الى آخره (رو ١ : ٧ ، ١ كو ١ : ٣ ، ٢ كو ١ : ٢ ، اف ١ : ٢ ، في ١ : ٢ ، كولوس ١ : ٢)

كلا انما الجهل في العلم والجهل في الامور الروحية يمكن قوماً من هذا التحريف وهذه المغالطة التي لا اساس لها ولا يقبل مثل هذه المزاعم سوى الجهال السذج وكل ضليع بالكتاب المقدس الواقف على لغاته الاصلية يعلم بطلان هذا الاعتراض الواهي

يتبع

ويكون في ذلك اليوم...

كنت بالروح في يوم الرب فاذا بسحابة بيضاء كالثلج تظللني فاري رؤيا واذا بصوت بوق عظيم جداً يرن في اذني وصوت الحان شجية عظيمة آتية من اعلي السماء ، فوقعت على الارض من شدة ارتعابي ولكني اختلست نظري خلسة الى السماء لارى ما الحادث واذا بالسيد آتياً في سحاب السماء بثياب بيضاء وبهاء عظيم. نظرت حولي واذا الارض تنشق وقبور عديدة تفتح بالقرب مني فارى الرجال والنساء والاولاد يخرجون من القبور فيشار كهم اعداد غفيرة من الناس حولي ويطيرون متوجهين نحو السماء حيث السيد الرب بين انا كذلك واذا باصوات غريبة اسمعها آتية من خلفي تأملت ملياً واذا بجماهير لا تعد ولا تحصى من كل الشعوب والامم تترنح مندهشة من هذا الامر العجيب ولا تدري ماذا تعمل . سمعت الامهات تصرخ بمرارة على اولادها المفقودين والاباء ينوحون على ابنائهم الغير موجودين وهكذا كان المنظر رهيباً . سمعت كثيرين ينوحون ليس على من فقدوهم بل ينوحون على شر اعمالهم وعلى قساوة قلوبهم قائلين لقد جاء حقا السيد واخذ المؤمنين وتركنا لعذاب عظيم. وسمعت آخرين يهدىء بعضهم البعض لهول الصدمة غير المنتظرة ، رأيت قسوساً من كل طائفة يجرون من هنا وهناك في حدة شديدة وهم يسعون جهدهم لافهام الجماهير بانه لا يزال هناك فرصة واحدة للالتحاق بجنود الرب المفقودين وذلك بتحمل اشد واقسى العذاب لاجل السيد وان لا خلاص لاحد دون ان يسفك دمه . رأيت بعدها الجماهير تنقض على القسوس والمرشدين بمرارة وغيظ عظيمين يكيلون لهم الضربات تلو الضربات ملقين عليهم المسؤولية لعدم افهامهم حقيقة مجيء السيد والسر في عدم ذهابهم معه واختطافه لهم مع انهم كانوا حرصين على حفظ الوصايا وممارسة الطقوس والعادات الدينية !! رأيت غيرهم يفرح ويطفر متهللا لذلك الحادث مدعياً بان ابليس هو الذي اخذهم الى مكان مجهول بل الى العذاب لشدة تعصبهم وتقشفهم في هذه الحياة وعيشتهم الشاذة المخالفة لعيشة الحرية المطلوبة من ابناء هذا العصر من الانغماس بالملذات والشهوات على اختلاف انواعها لذلك فها هم يلقون نتيجة اعمالهم

الارتداد العظيم

بعد ذلك اصبحت الحياة عادية ونسي الناس ما كان وما حدث ولكن العالم كان يخوض غمار ازمة دينية فظيعة وذلك بان ادمن الناس على الشر واتخذوا من الملذات والشهوات ما انساهم كل شيء سوى عمل ما يمليه عليه فكرهم الردي،وقلبهم الشرير فاصيبت ضمائرهم بالجمود فلم تعد تحس او تشعر. فكنت ترى اماكن العبادة تصبح دوراً للهو والكنائس اوكاراً للخطية ومقادس الله مقراً للاجرام . لم يكن هنالك سوى نفراً قليلا ممن كانت تحدثهم نفوسهم بعدم الرضوخ لاهواء العالم والالتصاق والعمل بكلمة العلي والثبات في ذلك ولو ادى ذلك الى الموت

الشاهدان

رأيت بعدها رجلين كانا يشهدان لله في وسط تلك الجماهير الغفيرة . كان احدهما شيخاً كبير السن بينما كان الاخر شابا في مقتبل العمر كانا سوية متمنطقين بالمسوح وحاملين كلمة الله بايديهم وظهرت على وجههما علامات سلام وفرح عميق . كنت اسمعهما ينذران الناس من شر اعمالهم ويحرضانهم على الثبات في الايمان واحتمال العذابات لاجل يسوع فانه بذلك فقط تكون نجاتهم من العذاب العظيم الآتي على الخليقة كلها وستكون اياماً عصيبة اقسى واشد من ايام نوح . هكذا شهدا للجماهير فكان البعض ينحاز اليهما متمسكا بتعاليمهما لكن القسم الاخر كان يستهزيء بهما ويرذل ويرفض كلامهما الى ان هم بعضهم لقتلهما لكن ناراً خرجت من فم الشاهدين واكلت مقاوميهما وكانت تجري عجائب عظيمة على ايديهما فكانا يأمران البحر فيصير دماً ويصرخان بشدة فتجيبهم السماء والرعود بشدة عظيمة

المسيح والنبي الكذاب

نظرت بعدها واذا بحيوان غريب يخرج من البحر له سبعة رؤوس وعشرة قرون صغيرة ، كان احد رؤوسه يشبه افعى هائلة مجروحة لكن جرحها المميت قد جف تاركا آثاراً كبيرة في منتصف جسمها الهائل . ورأيت وحشاً آخر آتيا من اليابسة يشبه التيس له قرنان صغيران كقرن الخروف وكان واقفاً على رجليه الخلفيتين.

رأيت عجائب عظيمة تحدث بامر هذين الوحشين فكانت تنزل النار من السماء بامرهم، فلما رأى الجمع الغفير ذلك خروا لهما وسجدوا. فما كان من الوحش الصغير الا ان طلب ان يعمل تمثال للوحش الاكبر، وهكذا عمل. وطلب ان تعمل له علامة خاصة ورقماً خاصا به ايضا وهكذا عمل فكان اتباعه يضعون رقمه على جباههم وايديهم وكان رقمه العدد ستة «ثلاث مرات» وكانت رؤوس الاعداد كشبه حيات مسمة فتاكة

نظرت واذا امراً عجيباً يحدث وهو ان ابتدأ التمثال ان يتكلم ويجدف على الله وعلى مسيحه فكانت الجماهير تخر وتسجد له وامر ان كل من لم يتبعه يكون نصيبه الالام والعذابات الشديدة. وهكذا تبعته جموع غفيرة جداً. واستولى على كل شيء وبسط نفوذه على كل ركن من اركان الحياة حتى انه كان لا يمكن ان يبيع او يشتري الا من كانت له علامته مختومة على جبهته او يده

قتل الشاهدين

التفت خلفي بعد ذلك لجهة صوت جماهير لا تعد ولا تحصى تصرخ الى عنان السماء مبتهجة فرحة، فسألت عن السبب فقيل لي بان الشاهدين قد قتلا فشمتت بهما تلك الجماهير وكانت تعبث بجثتيهما كما يعبث النسر بفريسته ولكن ذلك لم يطل حتى نظرت واذا برأسي الشاهدين يعودان الى جسميهما فيصبحان حيين واذا بسحابة بيضاء كالثلج تهبط عليهما من اعلى السماء وتخطفهما عن الانظار مع كثيرين من الذين قاموا من الاموات والذين قتلوا بسبب شهاداتهم ليسوع اثناء الضيقة العظيمة. حدث ذلك وانا منذهل جداً من شدة أحداث الرعود ولمعان البروق بينما كان صوتاً يصرخ وينادي قائلا «هلما الى هنا» وهكذا اختفوا عن الانظار

بعد ذلك اظلمت الشمس والقمر والنجوم وارعدت الرعود وتزلزت الارض زلزلة عظيمة جدا فسقطت البنايات الشامخة وتهدمت القصور الفخمة وذابت قلوب الجبابرة من هول هذه الصدمة العنيفة فكنت اسمع نحيب الارامل وآلام الجرحى والمصابين واسمع بكاء اليتامى وعويل النساء والمساكين

ثم نظرت ورأيت بحراً كبيراً ظهر كالجليد في ضوء القمر تنبعث من ارجائه السنة نيران ملتهبة. رأيت على ذلك البحر جموعا كثيرة وهم الذين غلبوا الوحش ولم يسجدوا لتمثاله الذي عمل اثناء الضيقات الرهيبة التي جرت على الارض وعلى الساكنين فيها فلم يسجدوا له ولم يقبلوا سمته على جباههم او ايديهم وكانوا يسبحون الله القادر على كل شيء واصوات قياثيرهم العذبة مرتفعة الى عنان السماء وسمعت صوتاً يصرخ قائلا:

عظيمة وعجيبة هي اعمالك ايها الرب الاله القادر على كل شي عادلة وحق هي طرقك يا ملك القديسين. من لا يخافك يا رب ويمجد اسمك لانك وحدك قدوس

سبعة ملائكه

التفت بعد ذلك خلفي فاذا بسبعة ملائكة ممنطقة بثياب بيضاء كالثلج ومشدودة احقاؤهم باحزمة من ذهب. رأيت انسانا غريباً كانه من نور يقدم لهم سبعة كؤوس مملوءة بغضب الله العلي وكان جالسا في هيكل مملوء بالمجد والبهاء وسمعت صوتاً مرعباً خارجا من ذلك الهيكل يقول «لقد اتت الساعة فسيروا في طريقكم واسكبوا جامات غضب الله على اربع اطراف الارض»

سكب الملاك الاول جامه على البشر فحدثت دمامل خبيثة على جميع من سجد للوحش وقبل سمته. ثم سكب الملاك الثاني جامه على البحر فاصبح كالدم في حمرته وغرقت سفن كثيرة بمن فيها. وسكب الملاك الثالث جامه على الانهر والبحيرات وسمعت صوتاً يقول «سفكوا دم ابنائه وقديسيه فاعطيتهم دماً ليشربوا». ثم سكب الملاك الرابع جامه على الشمس فاعطيت ان تحرق الناس بنار فاحترقوا احتراقاً عظيما جداً وجدفوا على اسم العلي

وسكب الملاك الخامس جامه على مملكة وسلطان الوحش فاظلمت الدنيا وصرخت الناس من شدة الخوف والرعب وزاد تجديفهم على العلي. وسكب الملاك السادس جامه على نهر كبير جداً خارجا من الشرق فجفت مياهه واختفت كلها. واخيراً سكب الملاك السابع جامه على الارض وسمعت صوتاً يصرخ بشدة ويقول «قد انتهى» فاهتزت الارض مترنحة كالسكران وكل جزيرة هربت وجبال لم توجد ونزل من السماء برد ثقيل جداً على الناس فجدفوا على الله بسبب آلامهم المبرحة

سجن ابليس

بعد ذلك نظرت واذا الملاك الاول يلقي القبض على الوحش بينما كان يحمل مفتاحاً في يده وقذف به في بحيرة النار المتقدة،

كما وانه القي القبض ايضا على الحية القديمة ابليس ففتح سجناً مملوءاً بالدخان والكبريت واقفل عليه هناك وسيبقى الف سنة

بعدها نظرت واذا جميع من استشهدوا لاجل يسوع في الضيقة مع القديسين قد ملكوا على الارض مع المسيح الف سنة وكنت اشاهد بعيني الجماهير مع المفديين يصعدون ويهبطون الى العلاء بفرح وسلام ابديين وصوت ترانيمهم وتسابيحهم لم تنقطع طوال تلك السنين

ثم حدث ان اطلقت تلك الحية القديمة من سجنها فسار ابليس مع اتباعه وشن حرباً على قديسي العلي لكن ناراً اتت من السماء والتهمت جميع مقاوميهم وابليس رئيسهم قذف الى بحيرة النار

نهاية العالم

اخيراً نظرت الى السماء فاذا بها تنشق الى قسمين وتختفي عن الانظار واذا بي ارى الاموات تقوم من رجال ونساء واولاد وتقف امام عرش السيد ولم اشاهد احداً بينهم ممن قد كتبت اسماءهم في سفر حياة الخروف. رأيت البحر يسلم امواته والهاوية كذلك ودينوا كل واحد بحسب اعمالهم. ثم التفت واذا بي اشاهد ارضاً جديدة جميلة للغاية وسماء جديدة بدل الاولى ولم يكن في السماء الجديدة لا شمس ولا قمر ولا نجوم لان الجالس على العرش كان يضيئها والخروف سراجها ولن يدخلها دنس ولا ما يصنع رجساً وكذباً الا المكتوبين في سفر حياة الخروف

عروس المسيح

تغيرت المناظر بعد ذلك واذا بملاك يطير بي في الفضاء الواسع الى السماء السابعة فارى جموعاً لا تعد ولا تحصى على رؤوسهم تيجان براقة وثياب بهية يحملون بايديهم سعف النخل وهم يترنمون ترنيمة موسى والحمل، رأيت قصوراً مختلفة الاشكال والاوضاع بالوان بديعة جميلة حيث يسكن المفديون وهنالك جنائن غناء تفوق جداً برونقها وبهائها جنة عدن الفانية. وآخر ما حطت عليه عيني هي جهنم الجحيم المتقد التي رأيتها من بعيد حيث الويل والنحيب والعذاب الى ابد الدهور

مؤمن

هل نحن مسيحيون؟

كلنا يفتخر بكونه مسيحياً وبانتسابه الى المسيح فهل فكرنا يوما ما بمطاليب المسيح، ام لعلنا نظن انه بمجرد تباهينا بيسوع تتفتح امامنا ابواب السموات؟ اننا ندعي الالتحاق دون شك بالرب يسوع المسيح وبملكته الالهية ولكن ما الفائدة من هذا الادعاء. ان لم يكن مصحوبا بالاعمال الصالحة وهو الذي يقول «فليضئ نوركم هكذا قدام الناس فيروا اعمالكم الحسنة ويمجدوا اباكم الذي في السموات» فبالرغم من هذا كله لا تزال اعمالنا تخالف تعاليم السيد المسيح، لم يوصينا يسوع ان نمضي معظم اوقاتنا في المراقص ودور اللهو والسينما وغير ذلك من الاماكن الدنيوية الفانية ولكننا ويا للاسف فضلناها على الصلاة وعلى اماكن العبادة ولم نذكر قوله «اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة»

ان يسوع المسيح يتقرب الينا ونحن نتهرب، يقول «اينما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي هناك اكون في وسطهم» اما نحن فقد الهتنا مباهج العالم وزخرفته الدنيوية، لم نفكر قط بان هناك محاسبة واننا سنعاقب عقابا عسيرا على كل خطايانا مهما كانت طفيفة... فهل نجسر بعد هذا كله ان ندعي باننا مسيحيون؟

لا ننكر ابداً ان الايمان بيسوع المسيح انه مات على الصليب كفارة عنا ولاجل خلاصنا ينيلنا الحياة الابدية ولكن على شرط ان يكون ايماننا مقرونا بتوبة حقيقية! مصحوباً باعمال صالحة وفقاً لتعاليم يسوع، فبدون هذه التوبة وهذه الاعمال الصالحة لا نكون اهلا لقبول عطية الروح القدس، التي هي الشرط الاساسي لدخول الملكوت السماوي بواسطة الايمان بيسوع المسيح!

ربما يدعي البعض انه من الصعب ان يغير الانسان حياة اعتاد ان يحياها ولكن ذلك في غاية البساطة، فبولس الرسول ركن المسيحية واعظم الرسل كان من اشد مضطهدي الكنيسة تحمساً لايقاع الشر على اختلاف انواعه بالمسيحيين، ولكنه فيما بعد اي بعد تجدده اصبح مؤمنا حقيقياً ونصيراً قويا للمسيحية باذلا حياته في سبيل المسيح وللمسيح، وها هو يقول في رسالته لاهل غلاطية ٦: ٧و٨ «لا تضلوا. الله لا يشمخ عليه. فان الذي يزرعه الانسان اياه يحصد ايضاً. لان من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فساداً ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حيوة ابدية»

فهل زرعنا للروح لكي من الروح نحصد الحياة الابدية؟ اخاف اننا زرعنا للجسد فليكن يسوع المسيح معنا ليساعدنا على الزرع للروح لنحيا الحياة الابدية الخالدة في ملكوته السماوي

سمعان عزام

تعال بالصلاة

مع انك لا تقدر ان ترى يسوع يمكنك ان تتكلم معه وذلك بالصلاة التي تقدمها له لان الله سبحانه ياذن لنا بان نصلي اليه بل بالحري يأمرنا بذلك . فيا لعظم رحمة الله التي تظهر في ترخيصه لنا ان نتكلم معه . « ادعني في يوم الضيق. اسهروا وصلوا . صلوا بلا انقطاع . وليس من الضرورة ان تكون عبارات الصلاة فصيحة ومنتظمة جيداً لان ابسط الكلام الذي به تعبر عن اشواق قلبك يعد صلاة بل هذه الاشواق ذاتها تحسب صلاة بدون ان تنطق بها ولا يقتضي ان تصبر الى ان تدخل الكنيسة لكي تصلي اذ يمكنك ان تصلي حيثما كنت ويسوع له المجد يترقب دائماً الخطاة المساكين لكي يستمع صلواتهم عندما يقدمونها له واذنه دائماً مفتوحة لذلك . والامر معلوم انه يستطيع ان يرى الجميع ولا يقدر احد ان يخرج من دائرة نظره

نعم انه يصعب على الاكثرين ان يتكلموا مع الملوك والرؤساء لانهم لا يقدرون ان يروهم الا نادراً وقليلون هم المأذونون ان يتصلوا بهم ولكن ليس الامر كذلك مع يسوع لان الجميع يقدرون ان يأتوا اليه رأساً بطلباتهم مهما كانوا مساكين ومحتقرين نعم ويقدرون ان يأتوا اليه ايضاً كل حين متى شاءوا فمهما احتجت لاجل نفسك يسوغ لك ان تطلبه بالصلاة. صل لاجل نوال الغفران ولاجل القلب الجديد والايمان والقداسة والتعزية ولا تخش ان تذهب صلواتك عبثاً اذا تقدمت كما يجب بل ثق بان الله له المجد يستجيبها . وكما ان الله تعالى وتبارك لا يقدر ان يخطي هكذا لا يقدر ان يأبى استماع صلاة الخاطي المسكين لانه قد وعد بان يستمعها . قال الرب يسوع :اسألوا تعطوا . والكتاب المقدس يقول صريحاً انه لا يقدر ان ينكر نفسه .

إذاً صلوا بجراءة ومهما افتكرت عن ذاتك بانك شرير وعاجز فلست في الحال التي لا يسوغ لك ان تصلي وانت فيها فلا تقنط لهذا السبب بل صل ولو كنت لا تقدر ان تنطق الا بصلاة وجيزة نجني يا رب فاني اهلك! ورب فيك الرغبة في الصلاة وعود نفسك عليها وخصص مكاناً لكي تنفرد فيه وتصلي. ومتى صليت فادخل مخدعك واغلق بابك . استيقظ قبل ان يبتدئ شغل النهار لكي تغتنم برهة من الوقت تصلي فيها . افتح قلبك امام الله واقر لديه بعظم شرك وضعفك واعترف له بخطاياك واطلب منه بحرارة القلب ان يغفرها لك . اقرأ الكتاب المقدس وصل لاجل نوال القداسة المأمور بها فيه وتضرع قائلا الهم علمني انا الجاهل ولين قلبي القاسي وجددني بروحك القدوس وساعدني كي آتي الى يسوع واومن به واحبه واطيعه وخلصني من الخطية واهلني للسماء . وجه قلبك طول النهار نحو الله حتى وانت منهمك في اشغالك الضرورية !

وان لم يستجب لك الرب حالا فلا تمل بل واظب على الصلاة لانه لا بد من النجاح في ذلك لان النفس التي تصلي لا يمكن ان يهلك . فلا يمكن ان تهلك وانت تدعو باسم يسوع باخلاص قائلا اللهم ارحمني انا الخاطي .

راجع مز ١٧:٥٥و٢:٦٥و١٠٢:١٧ ومت ٥:٦و٦ ولو ١:١٨ الى ١٤واع ١:٩ وفي ٤:٦ و١تس ١٧:٥ الس نجيب انطون

ستة نصائح جوهرية

للسيرة المسيحية

١ لا تفه بشي. لا تريد ان يسمعه الله. جا٥:٢ «لا تستعجل فمك ولا يسرع قلبك الى نطق كلام قدام الله »

٢ لا تعمل عملا لا تريد ان يراه الله . تي ٧:٢ « مقدما نفسك في كل شيء قدوة للاعمال الحسنة ومقدما في التعليم نقاوة ووقاراً واخلاصا »

٣ لا تكتب شيئاً لا تريد ان يقرأه الله. عب١٣:٤ « وليست خليقة غير ظاهرة قدامه بل كل شيء عريان ومكشوف لعيني ذلك الذي له امرنا »

٤ لا تطالع كتاباً لا تريد ان يقول لك الله ارني اياه. يو٥: ٣٩ « فتشوا الكتب لانكم تظنون ان لكم فيها حياة ابدية وهي التي تشهد لي »

٥ لا تذهب الى محل لا تريد ان يجدك فيه الله . اي٢١:٣٤ « لان عينيه على طرق الانسان وهو يرى كل خطواته »

٦ لا تصرف وقتك سدى اذ لا تريد ان يقول لك الله ماذا تفعل . اش١٥:٥ « انظروا ان لا يجازي احد احداً عن شر بشر بل كل حين اتبعوا الخير بعضكم لبعض وللجميع » اسحق جميل

كنيسة العهد الجديد

ورد أول ذكر للكنيسة في انجيل متى ١٨:١٦ حيث يقول السيد المسيح : « ابني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها » من هذه العبارة يتضح لنا أمران ضروريان أولا ان الكنيسة لم تكن بنيت وثانياً ان المسيح نفسه بانيها . سبق المسيح قبل هذا التاريخ وأخبر عن سرعة مجيء ملكوت الله وعندما أرسل تلاميذه ليبشروا ويكرزوا امرهم أن ينادوا قائلين « قد اقترب ملكوت الله » وهو ايضاً نفسه علم قوانين هذا الملكوت ولكن من هذه الكلمات التي نحن في صددها الان يتضح لنا انه كان يوجد معاني وحقائق أعمق وأفصح عن ملكوت الله لم تعلن بعد وقبل البحث في موضوع كنيسة العهد الجديد لنلاحظ أولا ونبحث قليلا في

الكنيسة في الرموز

كان مسكن الله في العهد القديم أولا في خيمة الاجتماع «خروج ١٠:٨ ثم في الهيكل الذي بناه سليمان ملك اسرائيل ١مل ٨: ١٠ وقد رضي الله بهذين المسكنين الاولين بدليل حلوله فيهما فانه عند تدشين المسكن الاول أي خيمة الاجتماع حل مجد الله فيها حتى أن «موسى لم يقدر أن يدخل خيمة الاجتماع لان السحابة حلت عليها وملأ بهاء الله المسكن » ٣٥:٤٠ ، ولما دشن الملك سليمان الهيكل الذي بناه لله لم يستطع الكهنة أن يقفوا للخدمة لسبب السحابة لان مجد الرب ملأ بيت الرب ١مل ٨:١١ .

وبيت الله ومسكنه الان هو الكنيسة التي بناها وأحبها وقد تنبأ انبياء العهد القديم وأشاروا الى المسيح كباني بيت الله الذي سيقوم الى الابد فارميا يقول «ها أيام تأتي يقول الرب واقيم لداود غصن بر فيملك ملك .. وهذا هو اسمه الذي يدعونه به (الرب برنا) ار ٢٣:٥و٦ ، وزكريا يكمل النبوة ويقول هوذا الرجل الغصن اسمه ومن مكانه ينبت ويبني هيكل الرب . هو يبني هيكل الرب وهو يحمل الجلال ويجلس ويتسلط على كرسيه ويكون كاهناً على كرسيه زك ٦:١٢و١٣. واتماماً لهذه النبوة قال المسيح: «انا ابني كنيستي» وكاتب العبرانيين يؤكد لنا ان المسكن الاول كان رمزاً للوقت الحاضر الذي تم بالمسكن الاعظم والاكمل الذي اقامه المسيح و كرسه بدمه عب ٩:١-١٤ ، وبولس يصرح على ان بيت الله هو كنيسة الله الحي عمود الحق وقاعدته، ١تي ٣:١٥. وبطرس يعلمنا ان بيت الله بناء روحي ويقول كونوا انتم ايضاً مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً كهنوتاً مقدساً لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح (١بط٢:٥) وجميع أولاد الله القدسين هم بناء مركب معاً ينمو هيكلا مقدساً في الرب الذي فيه انتم أيضاً مبنيون معاً مسكناً لله في الروح اف٢:٢٠ - ٢٢ .

واكمل هذا البناء الروحي العظيم بموت المسيح وحاز قبول الله بعد أن شهد يسوع عن اتمامه لانه بعد أن لفظ (قد اكمل) أي قد اكمل العمل الذي جاء لاجله انشق حجاب الهيكل الى اثنين من فوق الى أسفل (متى ٢٧:١٥) وفي تلك اللحظة ترك الله المسكن الاول (الهيكل) لكي لا يعود يسكن في هياكل مصنوعة بالايادي وتمت نبوة المسيح القائلة «هوذا بيتكم يترك خرابا » (متى ٢٣:٢٨) وكما أظهر الله سروره في المسكنين الاولين سر بهذا المسكن الروحي الذي بناه ابنه وارسل علامة رضاه روحه القدوس في يوم الخمسين الذي حل على التلاميذ وكان أعظم مما حل على المسكنين الاولين. وفي اليوم نفسه انضم الى الكنيسة ثلاثة آلاف نفس.. وكان الرب كل يوم يضم الى الكنيسة الذين يخلصون . (اع٢:٤١و٤٢)

الكنيسة هي جسد المسيح

لفهم هذا الموضوع كما يجب علينا أولا ان ننزع من عقولنا فكرة الكنيسة كما نراها اليوم بقوانينها وطقوسها ونسعى باخلاص واجتهاد لكي نفهم حقيقة معنى الكنيسة التي أسسها المسيح معتمدين في بحثنا على ما جاء في الكتاب بهذا الخصوص «واخضع كل شيء تحت قدميه واياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده ملء الذي يملأ الكل في الكل (اف١:٢٢و٢٣) فالكنيسة اذن هي جسد المسيح ورأس هذا الجسد هو يسوع «وهو رأس الجسد الكنيسة لكي يكون هو متقدما في كل شيء » (كو ١:١٨) لاجل جسده الذي هو الكنيسة (عدد ١٨) فالكنيسة اذن هي جسد المسيح وجسد المسيح هو الكنيسة كما نرى الواحد يقوم مقام الآخر لانه نفس

كما وانه القي القبض ايضا على الحية القديمة ابليس ففتح سجناً مملوءه بالدخان والكبريت واقفل عليه هناك وسيبقى الف سنة

بعدها نظرت واذا جميع من استشهدوا لاجل يسوع في الضيقة مع القديسين قد ملكوا على الارض مع المسيح الف سنة وكنت اشاهد بعيني الجماهير مع المفديين يصعدون ويهبطون الى العلاء بفرح وسلام ابديين وصوت ترانيمهم وتسابيحهم لم تنقطع طوال تلك السنين

ثم حدث ان اطلقت تلك الحية القديمة من سجنها فسار ابليس مع اتباعه وشن حرباً على قديسي العلي لكن ناراً اتت من السماء والتهمت جميع مقاوميهم وابليس رئيسهم قذف الى بحيرة النار

نهاية العالم

اخيراً نظرت الى السماء فاذا بها تنشق الى قسمين وتختفي عن الانظار واذا بي ارى الاموات تقوم من رجال ونساء واولاد وتقف امام عرش السيد ولم اشاهد احداً بينهم ممن قد كتبت اسماءهم في سفر حياة الخروف . رأيت البحر يسلم امواته والهاوية كذلك ودينوا كل واحد بحسب اعمالهم . ثم التفت واذا بي اشاهد ارضاً جديدة جميلة للغاية وسماء جديدة بدل الاولى ولم يكن في السماء الجديدة لا شمس ولا قمر ولا نجوم لان الجالس على العرش كان يضيئها والخروف سراجها ولن يدخلها دنس ولا ما يصنع رجساً وكذباً الا المكتوبين في سفر حياة الخروف

عروس المسيح

تغيرت المناظر بعد ذلك واذا بملاك يطير بي في الفضاء الواسع الى السماء السابعة فارى جموعاً لا تعد ولا تحصى على رؤوسهم تيجان براقة وثياب بهية يحملون بايديهم سعف النخل وهم يترنمون ترنيمة موسى والحمل ، رأيت قصوراً مختلفة الاشكال والاوضاع بالوان بديعة جميلة حيث يسكن المفديون وهنالك جنائن غناء تفوق جداً برونقها وبهائها جنة عدن الفانية . وآخر ما حطت عليه عيني هي جهنم الجحيم المتقد التي رأيتها من بعيد حيث الويل والنحيب والعذاب الى ابد الدهور

مؤمن

هل نحن مسيحيون؟

كلنا يفتخر بكونه مسيحياً وبانتسابه الى المسيح فهل فكرنا يوماً ما بمطاليب المسيح ، ام لعلنا نظن انه بمجرد تباهينا بيسوع تتفتح امامنا ابواب السموات ؟ اننا ندعي الالتحاق دون شك بالرب يسوع المسيح وبمملكته الالهية ولكن ما الفائدة من هذا الادعاء. ان لم يكن مصحوبا بالاعمال الصالحة وهو الذي يقول « فليضئ نوركم هكذا قدام الناس فيروا اعمالكم الحسنة ويمجدوا اباكم الذي في السموات » فبالرغم من هذا كله لا تزال اعمالنا تخالف تعاليم السيد المسيح ، لم يوصينا يسوع ان نمضي معظم اوقاتنا في المراقص ودور اللهو والسينما وغير ذلك من الاماكن الدنيوية الفانية ولكننا ويا للاسف فضلناها على الصلاة وعلى اماكن العبادة ولم نذكر قوله « اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة »

ان يسوع المسيح يتقرب الينا ونحن نتهرب، يقول « اينما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي هناك اكون في وسطهم » اما نحن فقد الهتنا مباهج العالم وزخرفته الدنيوية، لم نفكر قط بان هناك محاسبة واننا سنعاقب عقابا عسيرا على كل خطايانا مهما كانت طفيفة... فهل نجسر بعد هذا كله ان ندعي باننا مسيحيون ؟

لا ننكر ابداً ان الايمان بيسوع المسيح انه مات على الصليب كفارة عنا ولاجل خلاصنا ينيلنا الحياة الابدية ولكن على شرط ان يكون ايماننا مقرونا بتوبة حقيقية ! مصحوبا باعمال صالحة وفقاً لتعاليم يسوع ، فبدون هذه التوبة وهذه الاعمال الصالحة لا نكون اهلا لقبول عطية الروح القدس ، التي هي الشرط الاساسي لدخول الملكوت السماوي بواسطة الايمان بيسوع المسيح

ربما يدعي البعض انه من الصعب ان يغير الانسان حياة اعتاد ان يحياها ولكن ذلك في غاية البساطة ، فبولس الرسول ركن المسيحية واعظم الرسل كان من اشد مضطهدي الكنيسة تحمساً لايقاع الشر على اختلاف انواعه بالمسيحيين ، ولكنه فيما بعد اي بعد تجدده اصبح مؤمنا حقيقياً ونصيراً قويا للمسيحية باذلا حياته في سبيل المسيح وللمسيح، وهاهو يقول في رسالته لاهل غلاطية ٦ : ٧و٨ «لا تضلوا . الله لا يشمخ عليه . فان الذي يزرعه الانسان اياه يحصد ايضاً. لان من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فساداً ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حيوة ابدية »

فهل زرعنا للروح لكي من الروح نحصد الحياة الابدية؟ اخاف اننا زرعنا للجسد فليكن يسوع المسيح معنا ليساعدنا على الزرع للروح لنحيا الحياة الابدية الخالدة في ملكوته السماوي

سمعان عزام

الشيء تماماً فالجسد الذي رأسه المسيح هو نفس الكنيسة التي هو بناها «كنيسة الله التي اقتناها بدمه» (اعمال ٢٠:٢٨)

فالى الصليب نوجه ابصارنا لنرى يسوع يشتري الكنيسة بدمه الى الصليب نرفع عيوننا لنفهم معنى قوله ـ وانا ان ارتفعت أجذب الي الجميع (يو ١٢:٣٢) هناك بفضل كفارته العظيمة اخضع الآب كل شيء تحت أقدام ابنه ـ هناك «رفعه الله واعطاه اسما فوق كل اسم» فيلبي ٢:٩ـ١٠.

فالكنيسة اذن تبدأ من على الصليب: وما يوم الخمسين الا يوم ظهورها للعيان، ويوم تدشينها العظيم للخدمة العظيمة.

كيفية الحصول على عضويتها

ان كان المسيح بموته يجذب اليه الجميع فواضح ان كل من هو في المسيح هو عضو في جسده الذي هو الكنيسة، وقد يستطيع الناس ان يضموا الى عضوية كنائسهم كل من يتقدم اليهم لكن الحصول على العضوية في جسد المسيح الروحي لا يتم الا بفعل الروح لاننا جميعاً بروح واحد اعتمدنا الى جسد واحد يهوداً كنا أم يونانيين عبيداً أم احراراً وجميعنا سقينا روحاً واحداً (١ كو ١٢:١٣) لا تشير هذه الاية الى المعمودية الحقيقة الحسية بل الى فعل الروح الذي يضمنا الى المسيح، أعضاء المسيح هم أعضاء عائلة الرب ايضاً ولا يمكن للانسان ان يصبح عضواً في عائلة الله الا بواسطة الولادة الجديدة ـ ان كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت الله (يوحنا ٣:٣)، أيها القارئ العزيز أنا نفسي كنت سابقاً افتكر بان خلاصي متوقف على ذهابي الى الكنيسة وكنت مطلقاً لنفسي عنانها في شهوات العالم وملاهيها وكنت افتكر بان الكنيسة هي مجموعة الحجارة المبنية في بلدتنا ولم يكن لدي أي اختبار في عمل الله في حياتي وكم كنت أتصعب من الحياة مع يسوع ومن وصاياه وكنت افتكر بانه لا يوجد ولا انسان في العالم يقدر ان يتم وصايا يسوع. فيوما من الايام بشرني أحد أولاد الله المؤمنين الحقيقيين عن الولادة الثانية وعن الخلاص في المسيح فاثرت شهادة هذا الاخ في قلبي فجثوت معه أمام الله وطلبت من الله الخلاص فحالا حزت عليه وشعرت بحياة جديدة تغيرت ميولي للملاهي العالمية وزدت شوقا لدرس كلمة الله وتراني الان فرحاً في يسوع وعضواً عاملا في كنيسة الرب. لربما يا أخي تكون اعتقاداتك كما كانت أعتقاداتي وأخاف عليك من الوقوف أمام كرسي المسيح وتأخذ الدينونة المرة التي لا نهاية لها فانصحك ان تلتجي الى يسوع المخلص الذي يعطي كل من يسأله بقلب تائب عن الخطية داوم على قراءة الكتاب المقدس لان كل الكتاب موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر لكي يكون انسان الله كاملا متأهباً لكل عمل صالح. (٢تي ٣:١٦و١٧)

عن الانكليزية سليم شحاده

(بقية صفحة ١٣٤)

اضطررنا ان نصرح مع الرسول قائلين: «يا لعمق غنى الله وحكمته ما ابعد احكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء» رو١١:٣٣

لماذا لا توقف انت الحرب؟

والان في الختام نوجه كلمة خصوصية للقارئ. فليس الموضوع بدون تطبيق شخصي لكل واحد منا بمفرده. دعوني اطبقه على سؤال سألني اياه احد اصدقائي والسؤال هو: لماذا لا توقف الحرب؟ ان الحرب العالمية هي حربك وحربي لو لم يكن ثمة حرب فردية لما كانت حرب عالمية اليوم. وما هي الحرب الفردية؟ هي حرب قلبك العاصي ضد المسيح الذي احبك وبذل نفسه عنك فهو نفسه قد قال: «من ليس معي فهو علي» مر١٢:٣٠ انه لمن المخيف ان يوجد الانسان محاربا ضد الله ان واجبات الانسان الذي يرغب في انتهاء الحرب بين الشعوب ان ينهي هو الحرب بينه وبين الله. وكيف يتم ذلك؟ كيف يستطيع الانسان ان يتصالح مع الله؟

لا يخبرنا الكتاب الا عن خطوتين مطلوب منا اجراؤهما. الخطوة الاولى تدعى التوبة والثانية الايمان. التوبة تجاه الله والايمان تجاه الرب يسوع المسيح (اع ٢٠:٢١) وكلا الخطوتين بغاية البساطة تتطلب الاولى الاتجاه نحو الله والتخلص (الكلي من الذات والاعتماد على النفس). الثانية لا تتطلب سوى الايمان البسيط ان «دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية» وان تثق ان الذي مات وقام هو مخلصك الشخصي

اتخذ هاتين الخطوتين الان! والحرب التي تهمك فعلا تكون قد انتهت اما انت فتدخل في سلام مع الله بالرب يسوع المسيح.

زفاف ميمون

جرى اكليل السيد جميل طحان على الآنسة عزيزه خروفه في كنيسة الامير كان في القدس يوم ٢٤ آب ١٩٤١ نتمنى للعروسين بركة الرب.